مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 240– 257

# تجليات الفكر الزنجي عند فرانز فانون

## من خلال كتابيه " بشرة سوداء، أقنعة بيضاء" و " معذبو الأرض".

Manifestation of Negro thought in Frantz Fanon's writings: "Black skin, white masks" and "The wretched of the earth".

ط.د/ سلاماني نادية [1] Nadia.lamani@univ-alger2.dz

د/ بن شوش مُحَمَّد [2] Mohamed.benchouche@univ-alger2.dz

[1] جامعة الجزائر–2– أبو القاسم سعد الله.

[2] جامعة الجزائر–2– أبو القاسم سعد الله.

المؤلف المرسل: ط.د/ **سلاماني نادية**. الإيميل: Nadia.lamani@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال: 10 /2020/10 تاريخ القبول: 28 /2020/10

**الملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على المناضل، السياسي، الفيلسوف والمفكر المارتنيكي الكبير فرانز فانون ودوره في إدانة المشروع الاستعماري ومناهضة الامبريالية، وعلاقته بحركة الزنوجة التي ظهرت في ثلاثينيات القرن العشرين، وتظهر رؤية فانون للفكر الزنجي وموقفه من حركة الزنوجة بوضوح في مجمل أعماله وبالأخص كتابيه " بشرة سوداء، أقنعة بيضاء" و" معذبو الأرض"، اللذين خصهما للعرق الزنجي وثقافته ونبذ العنصرية السوداء والبيضاء على حد سواء.

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من ضمنها: أن فرانز فانون شخصية عالمية تميزت بشهرة مدوية ذات أبعاد متعددة، وأنه ورغم كونه زنجيا إلا أنه اتخذ موقفا حياديا من حركة الزنوجة، فلم يسلم بجميع أفكارها، فنجده قد أقر بجميع إيجابياتها وفي الوقت نفسه لم يتغاض عن سلبياتها، بعد أن لاحظ أنها بدأت تنحو منحى عنصريا.

**الكلمات المفتاحية:** فرانز فانون، بشرة سوداء، الزنوجة، معذبو الأرض، أقنعة بيضاء

**Abstract:**
This study aims at highlighting the role of the Martinican militant, politician, philosopher and thinker Frantz Fanon who denounced Imperialism and the Colonizing project, as well as his relationship with the "Negritude" movement which arose in the 1930's. Frantz Fanon's position towards "Negritude" appears clearly in most of his literary works, particularly, in his two books "Black skin, White masks" and "The wretched of the Earth", which he devoted to the Negro's culture.
Through this study, I came up with some outcomes including: Frantz Fanon is a universal and multidimensial figure who, despite being Black, he undertook a neutral attitude towards "Negritude", he did not submit to all its ideas, recognized its positivity but refuted its negativity.
**Keywords: :** black skin, frantz Fanon , white masks, wretched of the earth, Negritude.

**1. مقدمة:**

تعبر الزنوجة عن الحركة الفكرية والرؤى النظرية التي قدمت من المفكرين الأفارقة الناطقين باللغة الفرنسية، وقد ظهرت تلك الرؤى وانتشرت في ثلاثينيات القرن الماضي، ذلك من خلال النشاط الفكري والأدبي للعديد من المفكرين والمؤرخين والأدباء كرد فعل فكري على تأثيرات الممارسات الاستعمارية والسياسات الاستيعابية التي كانت تمارسها فرنسا مع مستعمراتها في إفريقيا والكاريبي، لذا انتهج أنصار الزنوجة العديد من الرؤى والمحاور التي ترتكز على الأبعاد الثقافية والتاريخية والحضارية والفنية في حياة الزنوج، ودافعوا عن تاريخ وفلسفة ومواريث القارة، وحاولوا دفع الأسود للفخر بها.

يعد الكاتب والمناضل المارتنيكي فرانز فانون( 1925- 1961م) من أبرز شخصيات القرن العشرين التي كان لها دور ريادي في إدانة المشروع الاستعماري، ومناهضة الهيمنة الامبريالية، فقد اعتبره الكثيرون من أهم المفكرين الذين شغلوا الناس نظرا لقضايا العصر التي أخذت اهتمامه، وألهمت كتاباته ومواقفه كثيرا من حركات التحرر في أنحاء العالم لعقود عديدة خاصة إفريقيا، فلقد كانت حياته القصيرة مليئة بالكفاح.

كانت أعمال فانون مناهضة للعنصرية ترغب في استيعاب جميع البشر، وتمنع الفلسفات الرجعية للتفوق الأسود أو العنصرية البيضاء، فكان من أهم المفكرين الذين تبنوا قضايا الشتات الزنجي، فطالب بحقوقهم ودافع عنهم، وسعى إلى مواجهة الامبريالية الغربية من خلال محاولة تقويض مركزيتها، وإدانة مشاريعها الهادفة إلى الهيمنة قصد تهميش الآخر وإقصائه، فكان فانون من دعاة الفكر الزنجي الذين طالبوا بحقوق الزنوج وحاول الرد على عملية التهميش التي يتعرضون لها، كما سعى ومن خلال كتاباته إلى وضع حد لعملية الاستلاب الثقافي التي يتعرض لها الزنجي أينما كان.

تبنى فانون في كتاباته الأولى رؤى وأفكار الزنوجة، وكان يعارض ما قدمه العالم الأبيض الذي تسيطر عليه الميكنة، ومع ذلك نجد فانون نفسه في كتابه الأخير"معذبو الأرض" يتحدث عن الزنوجة بمنطق مختلف، وبمفاهيم تثبت حدوث تغير في منطلقاته الفكرية، حيث أصبح يرى أن الزنوجة بمثابة شيء غير مرغوب فيه وربما هو شيء ضار، وأنها قد ظهرت في مرحلة امتهان السود.

ومن هذا المنطلق سنحلل تحليلا دقيقا وعلميا قضية الزنوجة بالمنظور الفانوني وذلك من خلال مجموعة من التساؤلات الضرورية: ما المقود بحركة الزنوجة، وما هي ظروف ودواعي تأسيسها؟ ما هو الدور الذي لعبه فرانز فانون في رد الاعتبار للزنوج من خلال كتاباته؟ كيف انعكست شخصية فانون، تكوينه، خبراته وأفكاره على حركة الزنوجة؟.

## 2– حركة الزنوجة:

### 2–1 مفهوم الزنوجة:

تعبر الزنوجة عن أحد الأبعاد والاتجاهات الإيديولوجية والرؤى النوعية للوحدة الإفريقية، حيث كان أنصارها يرون في اللون الأساس الأبرز للهوية التي يمكن أن تنشأ بين السود، فالزنوجة تعني **"قيمة اللون الأسود"**(The value of Blackness) وتمثل اعتراضا من الأفارقة الناطقين باللغة الفرنسية على طبيعة دورهم، ويسعون من خلالها على الحصول على الاحترام والثقة في جنسهم وفي أنفسهم، فهي محاولة ثقافية من الزنجي للاحتجاج على نسيانه وإنكار وجوده كإنسان، لذا قدموا الزنوجة التي تعبر عن محاولة لكشف السمات والمفاهيم والمواريث والآثار التي تميز هذا الزنجي، وتميز ذوي الأصول الزنجية أينما كانوا. [1]

تعددت وتنوعت تعاريف الزنوجة باعتبارها حركة فكرية، ثقافية، اجتماعية وسياسية، فالكاتب السنغالي أليون ديوب[2] يعرفها في مجلة الحضور الإفريقي أنها ولدت كرفض للاندماج وكدعوة لشخصية إفريقية زنجية تتميز تماما عن شخصية المستعمر. في حين أعطاها الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر[3]صفة رومانتيكية، إذ اعتبرها من علم الأساطير القديمة بحيث يقول:" **إن الزنوجة في الشعر الإفريقي هي عنصرية ضد العنصرية، إنها قوة السلبية كرد فعل ضد دعوى السيادة البيضاء، إنها تناقض في تسلسل فلسفي عام يؤدي في النهاية إلى بشرية عامة خالية من العنصرية...**" ويقول أيضا:" **إن الزنوجة هي أنغام التام تام في شوارع داكار...**"[4]، وعليه فالزنوجة تتميز عند سارتر بالاهتمام بالقيم المادية المجردة في حين الزنوجة تعني القيم النفسية( الروحية)، الذاتية والثقافية[5].

كتب فرانز فانون حول الزنوجة فيقول:"**إن مفهوم الزنوجة هو النقيض العاطفي أو المنطقي للشتم الذي كان الرجل الأبيض يوجهه إلى الإنسانية وأن هذه الزنوجة التي أثيرت نتيجة للاحتقار الذي مارسه الرجل الأبيض اتجاه السود، ظهرت في بعض الحالات كتعامل وحيد قادر على إثارة التناقضات والشتائم**" [6].

أما منصف بكاي فيعتبر أن الزنوجة عبارة عن حركة تهدف إلى إعادة الاعتبار للزنوج وإبراز مساهمتهم في بناء الصرح الحضاري العالمي، كما كانت هذه الحركة تهتم بالأصل الإفريقي وتدور فلسفتها حول الرجل الزنجي، فلسفة تحقق له ذاته وتعيد له ثقته بنفسه[7]، أما أرلوند توينبي[8] فقد وصف حركة الزنوجة بقوله:" **إنها حركة تناسق مظهراها الرئيسيان بشكل عجيب، في طورها السلبي كانت نحو إزالة سيطرة الدول الغربية وفي طورها الإيجابي كانت حافزا لاعتناق أساليب الغرب العسكرية وأنظمته السياسية، الاقتصادية وثقافته الروحية**"[9].

يوجد تعريف آخر لأحد رواد هذه الحركة وهو سيزير[10] إذ يقول:" **إن الزنوجة بكل بساطة هي الاعتراف بحقيقة زنجيتنا وقبول هذه الحقيقة، مصيرنا الزنجي، تاريخنا وثقافتنا الزنجية**"[11]، ويعتبر سيزير أن الزنوجة أيضا حركة تمرد ونزاع من أجل التحرر ورد الاعتبار للرجل الأسود[12] وأنها عملية رفض الأفارقة للقيم الثقافية الاستعمارية، أما الكاتب الأمريكي الزنجي ستانلي ألان فيقول بأنها تعبير الشاعر الإفريقي عن فخره بسلالته وثقته بنفسه، وهي تركيب دياليكتي يعني العنصرية ضد العنصرية التي تقود إلى إنسانية بدون عنصرية، والواضح أن الزنوجة تعني لدى الذين يدافعون عنها " **شخصية إفريقيا الثقافية**" ماضيا

وحاضرا وهي بهذا الاعتبار تقوم على دعامتين أساسيتين: الأولى دعامة التاريخ والتراث الحضاري، والثانية دعامة الوجود الفكري المعاصر ومحاولة دمج الروح الإفريقية في زحمة الصراع الإنساني العالمي [13].

لا أحد يستطيع أن يقدم لنا تعريفا دقيقا عن مفهوم الزنوجة غير سنغور[14] الذي أدلى بالتصريح التالي:" **عندما أتحدث عن الزنوجة فإني أتحدث عن حضارة يتجلى الفن فيها تقنية ورؤيا...**"[15] ويضيف قائلا:" **إنها مجموع قيم حضارة العالم الأسود، وفق ما يتم التعبير عنها في حياة ومآثر السود... فهي ليست إلا إرادة لتحقيق ذاته وازدهارها"، وهي لا تقتصر على شعب من الشعوب السوداء دون آخر، بل تشمل السلالة السوداء بكاملها في إفريقيا وأمريكا وآسيا والأقيانوس"**، ويقول أيضا:" **إن الزنوجة واقع، إنها ثقافة، وهي مجموع قيم اقتصادية، اجتماعية، سياسية، فكرية، معنوية، أخلاقية وفنية**" لشعوب إفريقيا السوداء والأقليات التي أشرنا إليها[16]، وفي استجواب لسغور سئل فيه عن مفهوم الزنوجة يقول:" **للكلمة معنى مركب: موضوعي وذاتي، موضوعي تعني الزنوجة مجموعة القيم الحضارية للعالم الأسود أما ذاتيا فهي تعني الطريقة التي يتخذها أي زنجي أو أية مجموعة سوداء في ممارسة القيم الآيلة إلى حضارتها**"[17].

## 2–2– نشأة حركة الزنوجة:

شهدت باريس منذ أواخر العشرينيات وبداية الثلاثينات من القرن العشرين أعدادا من أبناء البحر الكاريبي وغرب إفريقيا جاؤوها للدراسة[18] ولم يكونوا عابري سبيل في ذلك البلد أو ضيوفا زائرين فالذي لم يستقر منهم ويستوطنها مكث فيها عشر سنوات أو يزيد، ولكنهم كانوا يعيشون على هامش المجتمع الفرنسي، فأرادوا معرفة أوطانهم الأصلية التي هاجوا منها وذلك من خلال ما كتب في علوم الانثروبولوجيا والاجتماع، ولم يكن منهم من يشعر بالانتماء إلى قطر معين في فرنسا ما وراء البحار، كما كانت تسمى المستعمرات الفرنسية حينذاك، ولكنهم كانوا يشعرون بالانتماء إلى إفريقيا، فكان مفكروهم يتكلمون عن إفريقيا لا عن السنغال أو الغابون أو ساحل العاج فالأصل والقبيلة كانت أكثر أهمية وصدقا من تلك الحدود المصطنعة، فكانوا يمثلون أقلية أو نخبة من المتعلمين، ومن هؤلاء كان دعاة الزنوجة والمروجون لها[19].

تعتبر ثانوية لويس لوغران في باريس مكان ميلاد حركة الزنوجة، إذ هي مكان التقاء داماس[20]، سنغور وسيزير وتحدثوا لأول مرة عن الزنوجة وأنه لا يوجد طالب من غويانا أو الأنتيل أو غرب إفريقيا وإنما يوجد طالب أسود[21]، وأما بالنسبة لمصطلح الزنوجة فقد كان من ابتكار ايمي سيزير والذي حدده في سنوات 1932-1934م في باريس[22]، حيث استعمل أول مرة لفظ الزنوجة في ديوانه الشعري " **كراس العودة إلى الوطن الأم**" (Cahier d'un retour au payes natal)[23]، والذي استغرق في كتابته من 3 إلى 4 سنوات، وإن هذا الكراس ظهر لأول مرة سنة 1939م، ظهر المصطلح أيضا في قصيدة لسنغور عام 1939م ثم في أخرى عام 1942م، ولكن استخدام المصطلح وبطلاقة لم يكن إلا بعد عام 1948م في مقدمة لجان بول سارتر في مختارات شعرية لسنغور من الشعر الأسود والملاجاشي باللغة الفرنسية، حيث تم وضع الزنوجة كمفهوم(مصطلح) ثم فيما بعد كإديولوجية[24].

عندما بدأت نظريات الزنوجة لأول مرة تأخذ شكلها في باريس في تلك الفترة كانت لها خصائص ثورية أول الأمر ثم اقتربت كونها مذهبا للاستعلاء العنصري قد يتخذ موقفا مضادا ويمنع الاتصال والتكيف مع الفرنسيين ولكن سرعان ما تعدلت هذه العوامل، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية تحولت إلى مذهب يصلح للحوار مع الإدارة الاستعمارية، وقد ألقى سنغور محاضرته الشهيرة عن الزنوجة في جامعة إكس فورد عام 1961م ناقش فيها أصل وتطور الزنوجة من النواحي النفسية، التاريخية والاجتماعية فيقول:" ... **إذا أردت أن تفهم الزنوجة فلابد للإنسان من العودة إلى الحي اللاتيني خلال فترة ما بين الحربين فقد نشأت بين طلاب ذلك الحي، بين المفكرين الزنوج الذين كانوا يبحثون عن هويتهم الشخصية**"[25].

هكذا كانت الزنوجة باريسية الصنع حيث اجتمع فيها شباب من أقطار متعددة، من إفريقيا ومن العالم الجديد، ثقافتهم متنوعة ولكن يجمع بينهم ويؤلف أربة أمور كانت بمثابة القاسم المشترك الأعظم وهي لون الجلد الأسود، اللغة الفرنسية، التراث الاستعماري والمعيشة في باريس، ولعل لون الجلد كان أهمها جميعا لأنه أصبح أساس الزنجي وعماده.[26]

**2-3-دواعي ظهور حركة الزنوجة:**

شكل موضوع البحث عن الهوية في العالم الأسود في نهاية القرن التاسع عشرة وبداية القرن العشرين رهان إجباري عند البعض وموضوع يستحق التعمق عند البعض الآخر حيث عبروا قائلين:" **نحن مؤسسي جيل جديد من الزنوج نريد أن نعبر عن شخصيتنا بدون خجل ولا خوف، إذا كان هذا يرضي البيض فنحن سعداء وإذا كان لا يرضيهم فهذا لا يهمنا**"[27]، وهذا الجيل الجديد يركز على أهمية رد الاعتبار للزنوج في هويتهم أي شخصيتهم الإفريقية، وتجسيد أسطورة العودة إلى إفريقيا[28].

أما أليون ديوب فيرى أن السر في مولد فكرة الزنوجة هو الحقيقة الراهنة في أن العالم ظل يتعلم دائما أنه ليس هناك ثقافة غير ثقافة الغرب وليس هناك قيم عالية غير قيم الغرب[29]، وفي هذا الصدد يقول سنغور:"... **علمونا في المدارس الثانوية أننا ليس لدينا أي حضارة، لم نكن مدعوين على مأدبة العالم، بل إننا شمع طري يمكن تشكيله وأنكم يمكن أن تمنحونا طريق الأمل الوحيد وهو السماح لنا بالاندماج**"، ويضيف سنغور أنه لفهم أسباب ظهور حركة الزنوجة فلابد دائما من العودة إلى الوراء إلى سنوات مابين الحربين، بحيث يقول:" ... **كنا طلابا زنوجا نعيش في الحي اللاتيني بفورة الشباب وعاطفته وأيضا بسذاجته وعفويته**". وقد وجدوا أنفسهم وقد غمرهم الإحباط لأنه ينظر إلهم على أنهم سود البشرة خالين من العبقرية أو القيم، يأتون كالشحاذين إلى مائدة الرجل الأبيض، وكانوا أول الأمر غير عالمين بالتمييز اللوني يعتبرون أنفسهم من الشباب المثالي، ومع ذلك كان الأوروبيون ينظرون إليهم على أنهم سود[30].

وهكذا نجد الظلم في أن يحكم عليك بسبب صفة سطحية، وهي لون جلدك، ويعبر سنغور عن لون الجلد هذا بأنه أشبه بالسجن الذي يحجب حقيقة الشخصية، ومع ذلك فإن سنغور في شعره يؤكد دائما على الجمال الأسود، ولكن هذا العار والخزي من لون الجلد ضمن أن يكون رد فعل حين يقول:" ...**وعلى العكس كان الفرنسيون هم الذين أجبرونا على أن نكشف عن أنفسنا أو نكتشف أنفسنا بأنفسنا، ففي الأيام الأولى أحسسنا بأننا سنكون عاجزين عن الاندماج، ولكننا استطعنا فيما**

**بعد أن نشرب اللغة الفرنسية والرياضيات، ولكننا غير قادرين على أن ننسلخ من جلدنا الأسود وروحنا السوداء، لذا صرنا نبحث جاهدين عن روح جماعية"**[31].

البحث عن روح جماعية يعد أمرا معقولا ومقبولا عندما نذكر بأن كل من سنغور وسيزير وداماس لهم خلفياتهم المتباينة أتوا من جهات متفرقة من العالم وتتباين ظروفهم الاجتماعية لا يؤلف بينهم سوى لون جلودهم ويأسهم وربما الأصول المشتركة البعيدة، ونظرا لأن حالتهم النفسية وأرواحهم غير مستريحة فليس هناك أفضل من البحث عن روح جماعية، وفي بداية هذه الحركة كانوا كالمتعصبين للدين الجديد، أكد هذا التعصب وزاد منه الامتعاض والاشمئزاز اللذين ولدهما الحكم الاستعماري ومن ثم كانت تحديا ومعارضة تامة للحضارة الفرنسية[32].

هكذا كانت فترة ما بين الحربين هي فترة تخمر الفكرة لدى المفكرين الزنوج، كانت مرحلة رد الفعل ضد علمانية القرن التاسع عشرة وأوائل القرن العشرين، ومسائلة العقلية الأوروبية مما كان له أثره على تحول الطلاب الأفارقة عن كل شيء غربي واتجاههم نحو أصول الزنوجة ومنابعها[33].

**3- فانون وحركة الزنوجة:**

**3-1- مولده ونشأته:**

ولد فرانز فانون(Frantz Fanon) في 20 جويلية 1925م في فور دو فرانس( Fort de France) بالمارتنيك[34]، ولد ونشأ خارج القارة الإفريقية، ولكنه أصبح إفريقي الاهتمام واللون بعد جهده في الثورة الجزائرية، كانت المارتنيك تخضع للاحتلال الفرنسي، وكانت إحدى المناطق التي نالت امتياز أن يصبح قاطنوها مواطنين فرنسيين يتمتعون بكل الحقوق[35]، كانت عائلة فانون تنتمي للطبقة البرجوازية الصغيرة، فقد كان والده يعمل كمفتش جمركي، أما والدته صاحبة متجر في فور فرانس وكان الخامس من ثمانية أطفال، وقد عاش طفولة سعيدة[36].

درس فانون في ثانوية شولشر(Cshoelcher) بالمارتنيك وكان ايمي سيزير أحد أساتذته بالثانوية، ثم انتقل إلى فرنسا لدراسة الطب النفسي في جامعة ليون، وهنالك عاصر التفرقة العنصرية والتمييز ضد الأفارقة، انضم فانون للجيش الفرنسي حين التحق بجامعة ليون، وشارك في مقاومة النازية والفاشية، وامتزجت هذه الخبرة العسكرية مع أدراك فانون لوجود عنصرية وتعال من الجنود الفرنسيين البيض اتجاه الجنود السود، في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تعلن أنها تواجه النازية القائمة على زعم النقاء العرقي،

وعندها تأكد فانون من صعوبة التغلب على الحاجز اللوني الذي كان يراه السبب الرئيسي في الممارسات العنصرية[37].

سمحت خبرة فانون في علاج الفقراء في فرنسا أن يتعرف على بعض الأفارقة الجزائيين، وقرأ عن الاستعمار الفرنسي في هذا الإقليم، خاصة بعد تلقيه تدريب الجيش الفرنسي بالجزائر، وجعلته هذه الخبرة يدرك الآثار التدميرية التي تتركها الخبرات الاستعمارية[38]، بقي فانون في الجزائر وعمل كطبيب نفسي في مستشفى البليدة وبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى سنة 1954م انضم إلى الثورة وبدأ يعمل لصالح جبهة التحرير الوطني[39]، ومن خلال خبرة المقاومة في الثورة الجزائرية بدأت تقوى صلة فانون بإفريقيا السوداء، بل وكان أحد أفراد الوفد الجزائري الذي حضر مؤتمر أكرا للشعوب الإفريقية سنة 1958م[40]، وفي عام 1959م أصبح فانون الممثل الدائم لجبهة التحرير الوطني في أكرا، وبعد عام من ذلك شارك في رحلة ميدانية إلى مالي بقصد فتح جبهة ثالثة وحشد المزيد من التضامن عبر الصحراء الكبرى، بيدا أنه في السنة نفسها تم تشخيص سرطان الدم عنده وتوفي في 7ديسمبر 1961م بواشنطن وتم دفنه بالجزائر[41].

**2-3 أبرز كتابات فانون:**

إن أولى كتابات فرانز فانون هو كتاب" **بشرة سوداء، أقنعة بيضاء**"( peau noire, masques blancs) والذي صدر عام 1952م[42]، كتب فانون هذا الكتاب بعد أن صدم أثناء خدمته في الجيش الفرنسي وتطوعه لمحاربة العنصرية مع أنهم كانوا يخوضون حربا ضد العنصرية النازية، فلاحظ أن الجنود السود لا يتلقون نفس معاملة الجنود البيض، ثم لاحظ في باريس ثم في ليون، حيث درس الطب أن المهاجرين يتم عزلهم على أساس عنصرية عرقية جغرافية، فشكلت تجربته تلك موضوع عمله" **بشرة سوداء، أقنعة بيضاء**" ثمرة سبع سنوات من التجارب والملاحظات، وهو أول كتاب له بين فيه تأثيرات العنصرية في شخصية الزنوج المغلوبين على أمرهم[43].

حاول فانون في هذا الكتاب توعية الأسود وجعله يفهم حيل الأبيض لتمرير مخططه الاستعماري من خلال أفكاره العرقية العنصرية التي تجعل الأسود في مرتبة الحيوان لكي يسهل عليها استعباده واستعماره، إن السواد عند فانون ليس رمز للعبودية والشر والخطيئة، وإنما الأبيض الذي نشر وسوغ هذه الأفكار ولهذا لا داعي في أن يتمثل الأسود ثقافة الأبيض حتى يتحرر من دونيته، ومن عقدته المزعومة،

ويجب على الأسود مطالبة الأبيض الاعتراف به كإنسان له نفس القدرات الفكرية والجسدية التي يتمتع بها هذا الأخير، كما حاول فانون من خلال هذا الكتاب إيجاد مساحة اعتراف للإنسان الأسود الذي عانى عقدة الدونية طيلة حياته، ومحاولة إيجاد مكانة تليق به إلى جانب أخيه الأبيض(44).

اشتهر فانون بكتاب آخر وهو "**معذبو الأرض**" (les Damnés de la terre) الصادر عام 1961م وترجم إلى عدد من اللغات العالمية كما صدر باللغة العربية في عدة طبعات متتالية(45)، ويعد هذا الكتاب آخر كتاب لفانون وقد أملاه على زوجته في أيامه الأخيرة، فرغ منه في شهر جويلية 1961م، وطبع في ربيع 1962م، وضع مقدمته جان بول سارتر وقد نال شهرة ونجاحا كبيرين، وقال سيزير عنه " **إن أعظم كتاب ظهر حتى الآن عن تصفية الاستعمار ومظاهرها ومشاكلها هو كتاب فانون المعذبون في الأرض**" (46).

رسم فانون من خلال هذا الكتاب العلاقة بين المستعمَر والمستعمر، والتخطيط في كيفية إشعال الثورات من الأسفل وفي كيفية الحفاظ على الثورة من تلاعبات الاستعمار والنخب المحلية الخاضعة له، وكانت الفكرة الأساسية التي يقدمها لنا كتاب "**معذبو الأرض**" هي أن العنف هو السبيل الوحيد للقضاء على الاستعمار، فكان يتحدث فيه عن الاستعمار الذي يمارس عنصرية بغيضة ضد البلاد التي يستعمرها، وكتب هذا الكتاب أثناء وجوده بالجزائر، وقد تبين له أن الاستعمار لا يمارس العنصرية ضد الأسود فقطن وإنما ضد كل من له ثقافة مغايرة عن ثقافته(47).

يعتبر كتاب "**من أجل إفريقيا**" من أهم أعمال فانون أيضا وقد ظهر بعد وفاته، وهو مجموعة من المقالات التي ظهرت معظمها في صحيفة المجاهد، وينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أقسام، القسم الأول قضية الثقافة والعنصرية، القسم الثاني من أجل الجزائر، القسم الثالث نحو تحير إفريقيا، أما القسم الرابع تناول فيه الوحدة الإفريقية(48).

تدور معظم كتابات فانون حول الظلم والاستعباد والعنصرية، فبعدما كان ينادي بنبذ العنصرية انتقل إلى نبذ الاستعمار، وتنبأ بمستقبل البلدان التي استعمرت.

### 3–3 الزنوجة عند فانون:

اعترف المفكر فرانز فانون بالأهمية التاريخية لحركة الزنوجة التي ظهرت في وقت كان الاستعمار مستفحلا في كل البلدان الإفريقية، حيث اعتبر حركة الزنوجة قوة محركة للتاريخ، وأن لها قدرة على إعادة الاعتبار للزنجي واحترام الذات، وأنه بفضلها تغيرت الصورة النمطية التي ألحقت بالأسود، كما مكنته من الدخول والمشاركة في سيرورة التاريخ بحيث أصبح لها وزن في التاريخ، فبعدما كانت النظرة إلى الأسود على أنه كسول، شهواني وما إلى ذلك من الصفات تغيرت هذه النظرة بفضل مقاومة حركة الزنوجة للعنصرية والاستعمار(49).

تملكت فانون طيلة حياته وأثرت على مجمل الرؤى التي قدمها أثار ونتائج التمييز العنصري كسياسة استعمارية، وكان يعتقد في شبابه أن بمقدوره التغلب على الحاجز اللوني مستندا إلى ثقافته وطاقته الشخصية، لكن بعد الخبرات العملية والانضمام إلى الجيش الفرنسي، فقد بدأ يدرك أن الإنسان الإفريقي– بغض النظر عن مستواه العلمي والثقافي– يظل في نظر البيض زنجيا قبل كل شيء، ومن ثمة فهو في مرتبة أدنى وأنه يجب أن يخضع لعمليات استيعاب وفرنسة وغرس لقيم تجعله يرى لون بشرته رمزا للقوى الشريرة، ومن هنا يصبح من الصعب عليه المجاهرة بهويته الإفريقية أو الافتخار بها، ويصبح طموحه أن يتم التعامل معه بوصفه فرنسيا، لذلك يترك لغته الأصلية، بل ويرى فانون أنه بين السود بدأت تظهر عنصرية سوداء ضد السود، وبدأ بعضهم يتعامل مع الآخرين بازدراء، لأنه يرتبط بالغرب، ويرى فانون أن ذلك أعلى درجات الاستيعاب التي تتزامن مع ترك الإفريقي كل ما يتعلق بماضيه، تاريخه ولونه، بل ويرى أنه لا أهمية لمثل تلك الأبعاد، ويبدأ في ارتداء قناع أبيض على وجهه الذي يحمل اللون الأسود، أي هي محاولة لإنكار الهوية، والتخلي عنها، لكن فانون يؤكد أن الأسود لا يستطيع أن يتخلص من لعنة لون بشرته(50).

يريد فانون الاعتراف بالزنجي كإنسان له نفس الحقوق والواجبات في مجتمع فرنسي، كما وقف موقفا معارضا من العنصرية سواء كانت بيضاء أم زنجية، كون هاتان العنصريتان خاليتان من الإنسانية، ففانون يريد أن يكون الإنسان الأسود معتزا بنفسه إلى جانب أخيه الأبيض لا أن تكون بينهما عنصرية بغيضة، فالهدف من كتابة كتابه" **بشرة سوداء، أقنعة بيضاء**" هي محاولة إخراج الأسود من الدوامة التي كان يعيشها تحت وطأة وهيمنة الأبيض، بحيث أصبح الأسود لا يرى في الكون جميل إلا من خلال الأبيض

فهو إما يحتقر نفسه بسبب لونه وعرقه أو يجدها ويفتخر بها وذلك بالعودة إلى الماضي البعيد، ويحاول إثبات نفسه وأن له ثقافة يتميز بها، فيعرف الإنسان الأسود بقوله" **الأسود هو إنسان غامض**" وذلك لأنه همش من طرف الأبيض بكل الوسائل المتاحة من استعباد واستعمار وعنصرية[51].

**3-4 معارضة فانون لحركة الزنوجة:**

رغم أن حركة الزنوجة لاقت رواجا هائلا إبان ظهورها في أربعينيات القرن العشرين، كما أنها لاقت الترحيب بين الأوساط الفكرية والثقافية وقتئذ، إضافة إلى أن بعض الحكومات والدول دعمتها، وساندت مسيرتها الفكرية، وأصغت إلى متطلباتها، إلا أنه مع أواخر الخمسينيات وبداية الستينات بدأ هذا الرواج بالتراجع، وأخذ هذا المعان بالزوال، فلم يتردد المثقفين الأفارقة سواء الأنجلوفون أو الفرانكفون في تقديم انتقاداتهم اللاذعة للزنوجة وإبداء موقفهم السلبي منها، وبدأ الجيل الذي كان يدعو للزنوجة ومفاهيمها وأفكارها فيما بين 1930 و1960م في الزوال باستثناء سنغور الذي بقي وحده يدافع عن فكرة الزنوجة حتى وفاته، وحل محله جيل جديد حمل أفكار تختلف عن أفكار سابقيه، وكانت القضايا الأولى التي شغلت هذا الجيل قبل كل شيء قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية وكذلك التطور العلمي والتقني، وحاولوا إتباع منهج يتسم بالواقعية بعيدا عن كل نظرة عرقية عنصرية ضيقة أو أقوال فوقية لا تمت إلى الواقع بصلة، وبعبارة أخرى حاول الجيل الجديد الاهتمام بالمشاكل الراهنة التي تعيشها إفريقيا بدلا من الاهتمام بالماضي وبالروح الزنجية[52].

من أوائل الذين قاموا بتوجيه أصابع الاتهام للزنوجة هو فرانز فانون الذي رأى أنه على الرغم من فضائل حركة الزنوجة في مجال إنهاء الحركة الاستعمارية، يجب استبدالها بأدب يندرج مباشرة في الكفاح الثوري، وقد انتقد فانون موقفي سنغور ورابيه بنجارا[53] في عدم تصويتهما لصالح القضية الجزائرية أثناء مناقشتها في الأمم المتحدة، واعتبر فانون هذا الموقف غير مشرف ويؤسف له وانتهى إلى القول" **إن مثل هذا الموقف، دليل على تفاهة حركة الزنوجة**"[54].

نجد فانون في كتابه "**المعذبون في الأرض**" والمنشور في عام 1961م، يتحدث عن الزنوجة بمنطق مختلف، وبمفاهيم تثبت حدوث تغيير في منطلقاته الفكرية، حيث أصبح يرى أن الزنوجة بمثابة شيء غير مرغوب فيه، وربما هم شيء ضار، وأنها قد ظهرت في مرحلة نتيجة امتهان السود، وعبرت عن اقتراب تاريخي سوف يتراجع، ويرى البعض أن فانون من المفكرين الذين تتراجع عندهم قيمة الماضي ، وهو ما

يمكن أن يفسر التحول الذي جرى في فكره نحو الزنوجة، حيث أنه كان يرى:" **أنا لا أريد أن أتغنى بالماضي على حساب المستقبل**"(55).

فسر البعض موقف فانون في ضوء نشأته في جزر المارتنيك، حيث أن تاريخ تلك الجزر هو تاريخ الرق والاستغلال، ولم يقترن بمراحل من الكفاح أو النهضة الحضارية، بل أن تجارة الرقيق نفسها لم تنته بكفاح من جماعات وشعوب تلك المناطق، لكن تغير رأي فانون نحو هذا الماضي بعد أ انتقل إلى الجزائر، وأصبحت لديه خبرة مع إفريقيا وشعوبها، لذا أكد لاحقا:" **إن الانغماس في الماضي هو شرط الحرية ومنبعها**" لكن يبدو أن هذا التأثر كان مرحليا، وظل تأثير خبرة نشأته هو المحوري في موقفه من الماضي والزنوجة(56).

نقد فانون الزنوجة كحركة ثقافية وقومية على اعتبارات عدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

1-رفض فكرة الزنوجة بوجود ثقافة سوداء واحدة ومتجانسة.

2-رفض ومعارضة فكرة الزنوجة من نقاء الثقافة السوداء في فترة ما قبل الاستعمار.

3-رفض ونبذ استمرار الزنوجة في البحث في الفترة الاستعمارية( اهتمام الزنوجة بالثقافات الماضية لإفريقيا).

4-التخوف من إصرار الزنوجة المفرط على الثقافة والذي لا يغير شيئا في الحياة اليومية للرجل الأسود إلى الأحسن.

5-رفض اعتبار الزنوجة أن ثقافة ولون بشرة الإنسان هي التي تحدد هويته( رفض تحديد هوية الإنسان انطلاقا من ثقافته ولون بشرته).

6-معارضة الزنوجة من خلال تأكيدها على تميز العرق الأسود على بقية الأعراق.

وعليه، يرى فانون أن تثمين وتمجيد فترة ما قبل الاستعمار أمر غير معقول فلا يجب التغني بالماضي وتمجيده على حساب الحاضر والمستقبل، وقد كان فانون قاس جدا في مقاله" **الثقافة والعنصرية**" في نقده للزنوجة، رغم أنه لم يذكر الحركة صراحة، وحسب رأيه فالعادات والتقاليد والمعتقدات السابقة قد مضت وانتهى أمرها، فلا داع للعودة إليها(57).

وانطلاقا مما سبق ذكره فقد انتقد فانون في العديد من أعماله الأخيرة حركة وكتابات الزنوجة، بل وكان يرى أنها لا تشكل استجابة لمشكلة الهوية السوداء، وأكد أنها ليست كافية للدفاع ضد الاهانات العنصرية الاستعمارية، وأنها ليست قادرة على إيجاد إجابة ووسيلة لتلبية احتياجات الهوية السوداء، وبرر هجومه بأنه يرى أن الادعاء بوجود "**روح سوداء**" قد تم هدمه بسهولة في ضوء البيئة الأوروبية الثقافية والسياسية، التي عاش بها البعض، وهذا ما يؤكد عدم وجود ما يسمى " **قيم سوداء**" ، وأنه لا يمكن أن تكون هناك عودة للماضي، لأن مستقبل الشعب الأسود يستلزم أن تتم رؤيته بمفاهيم الحضارة الأوروبية، وهو ما يمكن أن يجد تفسيره في ضوء طبيعة نشأة فانون خارج القارة، وكذلك طبيعة دراسته وتكوينه في فرنسا ويدل على تأثير توجهات العولمة الغربية على فكره[58].

تأثر فانون في بداية أعماله بالزنوجة، ولكن يبدو أن حياته العملية، وتفاعله مع الحضارة الغربية، وما تفرضه من سياسات استيعابية جعلته يطرح رؤية بديلة تقوم على المنطق النفعي، والنهج العملي، والرؤية البرجماتية لتحقيق هوية إفريقية مؤسسية وذلك كبديل عن الاقتناع بالرؤى التقليدية للزنوجة، وهذا ما يفسر تخليه عن الزنوجة في أعماله الأخيرة[59].

## 4- الخاتمة:

يعتبر فرانز فانون من الشخصيات التي برزت على الساحة وحظيت بشهرة عالمية مدوية خلال القرن الماضي، بقدر ما كانت مثيرة للجدل، ومنه وفي نهاية هذا البحث يمكن الخروج بجملة من الخلاصات ومجموعة من الاستنتاجات أهمها:

-كانت الزنوجة أداة لترسيخ ثقافة المقاومة التي تعمل على تقويض شتى أنواع الاستعمار وتحقيق حرية الشعوب، ناهيك عن سعيها الدائم لتوحيد قيم العالم الزنجي.

-يعتبر فرانز فانون شخصية متعددة الأبعاد، فهو إلى جانب كونه إفريقيا وجزائريا وفرنسيا هو رجل أممي بامتياز، وهذه الشخصية المتعددة الأبعاد لعبت أدوارا ذات شأن في مجالات وميادين علمية، إنسانية ومهنية شتى، فهو الطبيب النفسي والسوسيولوجي والفيلسوف وكذلك هو المناضل في ميدان الحرب والسياسة، فكان مؤمنا أن مقاومة الاستعمار تتم باستعمال العنف فقط من جهة المقموع.

– إن انضمام فانون لحركة الزنوجة لم يكن بنفس الأفكار التي انضم بها سيزير وسنغور وغيرهم، رغم أنهم يولون الاهتمام بالزنجي ومعاناته وقضياه، إلا أن فانون يريد الاعتراف بالزنجي كإنسان له نفس الحقوق والواجبات في مجتمع فرنسي، كما وقف موقفا معارضا من العنصرية السوداء والبيضاء على حد سواء.

–كان فانون يريد أن يكون الإنسان الأسود معتزا بنفسه أمام البيض لا أن تكون بينهما عنصرية، فالهدف من كتابة كتابه" بشرة سوداء، أقنعة بيضاء" هو محاولة إخراج الأسود من الدوامة التي كان يعيشها تحت وطأة وهيمنة البيض.

–وفي الأخير نستنتج من الأراء السابقة أن فانون رغم كونه زنجيا، إلا أنه اتخذ موقفا حياديا من حركة الزنوجة، فلم يسلم بجميع الأفكار التي اقترحتها، بل ولم يعتنق معظم المبادئ التي عملت الزنوجة على ترسيخها، فعلى العكس نجد أنه أقر بايجابيتها وفي الوقت نفسه لم يتغاض عن سلبياتها، بعد أن لاحظ أنها بدأت تنحو منحى عنصريا.

## 5.الهوامش:

**1** باسم رزق عدلي مرزوق: الهوية الإفريقية في الفكر السياسي الإفريقي( دراسة مقارنة)، ط1 2015م، المكتب العربي للمعارف القاهرة، ص ص 268، 269.

**2 أليون ديوب**: **Alioune Diop** ( 1910–1980م) ولد بسان لويس بالسنغال من عائلة مسلمة تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1931م، درس العلوم الفيزيائية بجامعة الجزائر، انتقل إلى فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية أين درس الفلسفة والتقى بسنغور وسيزير وداماس، عمل في الإدارة الاستعمارية وفي نهاية الحرب أسس مجلة الحضور الإفريقي سنة 1947م وفي سنة 1949م أنشأ دارا للنشر، أنظر:

-Doughas Killan and Alicia,I,Kerfoot **: student enccyclopedia of Africa literature**, Greenwood pres, London **2008** , p 107.

**3 جان بول سارتر**: فيلسوف وأديب وناقد ومسرحي فرنسي ولد عام 1905م، وقد اقترن اسمه في أذهان الناس بالفلسفة الوجودية، ومن أهم المسرحيات التي كتبها "الأيدي الملونة"و"موتى بلا قبور"، أنظر:

مُحَّد عبد الغني سعودي: **قضايا إفريقيا**، عالم المعرفة، الكويت1980 ، ص 186.

**4** اسبر أمين: **إفريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا**، ط1 1985، دار دمشق ، ص 115.

5 - Mezu S. Okechukwu **: Léopold Sédar Senghor et la défense et illustration de la civilisation noire** , librairie marcel didier, Paris 1967, p p 195,196.

6–اسبر: مرجع سابق، ص ص 115، 116.

**7** بكاي منصف: **الحركة الوطنية واسترجاع السيادة بشرق إفريقيا**، ط1 2009، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر ، ص 68.

**8** أرلوند توينبي: ( 1889– 1975م) مؤرخ انجليزي ويعتبر من أشهر مؤرخي القرن العشرين ومن أهم أعماله " دراسة التاريخ"، أنظر/ خير الدين الزركلي: **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت لبنان 1984 ، ص 333.

**9**سعودي: مرجع سابق، ص 159.

**10 ايمي سيزير**( **Aimé Césaire**) ولد يوم 26 جوان 1913م وتوفي 7 أفريل 2008م، سياسي وشاعر من المارتنيك التحق بالمدرسة الابتدائية سنة 1919م إلى غاية 1924م حيث انتقل إلى ثانوية Victor Schoelcher بfort –de- France ، وفي سبتمبر 1931 انتقل إلى باريس بعد حصوله على منحة من الحكومة الفرنسية لمتبعة دراسته بثانوية لويس لوقران أين التقى فيها لأول مرة مع سنغور، أنظر:

-Pierre Akinwande **: Negritude et Francophonie, paradoxes culturels et politique**, Editions L'Harmattan, Paris 2011 , pp- 128-132.

11- Blerald Alain ph : **Négritude et politique aux Antilles**, Editions Caribeennes, Paris 1981, p 7.

12- Dogbé Yves- Emmnuel : **Négritudeet, culture et civilization, essai sur la finalité des faits sociaux**, Editions Akpagnon, France 1980 , p 100.

13 سعد الله أبو القاسم:" النغريتود أو الشخصية الإفريقية" مجلة منطلقات فكرية، الدار العربي للكتاب تونس، ص ص 176، 177.

14 ليوبولد سيدار سنغور (Léopold Sédar Senghor )( 9 أكتوبر 1906م– 20 ديسمبر 2001م) ولد بجوال بالسنغال ثم انتقل إلى فرنسا عام 1928م وأكمل دراسته بالسربون، عمل مدرسا بفرنسا واشتغل بالسياسة وكان أحد ممثلي فرنسا فيما وراء البحار في الجمعية الوطنية الفرنسية، ثم أصبح أول رئيس لجمهورية السنغال بعد الاستقلال، ويعتبر سنغور أحد أبرز رواد حركة الزنوجة ، أنظر:

-Thomas Patrick Melady : **profils of African leaders**, the makmillan company, New York 1962, pp 72,73.

- Jean Rous **: Léopold Sédar Senghor, la vie d'un président de l'Afrique nouvelle**, Editions John didier, Paris 1967, p 17.

15 المنيعي حسن: " ملامح من زنجية سنغور" **الرئيس ليوبولد سيدار سنغور الشاعر المناضل، رائد الزنجية ورجل الدولة**، ندوة تمارة المغرب 16 جويلية 1984م، تنظيم بيت آل مُحَمَّد عزيز الحبابي، سلسلة أبحاث وأعلام 11، المغرب 2006، ص 55.

16 الزهيري قاسم: **الفكر الزنجي نشأته وتوجهاته**، سلسلة بحوث 3، ط1، منشورات معهد الدراسات الافريقية، المغرب 1998، ص 19.

17 بوحمالة بنعيسى: " السياق التاريخي والثقافي للشعر الزنجي الإفريقي–الأمريكي"، **مجلة عالم الفكر**، المجلد 20، العدد 3 ، وزارة الاعلام الكويت، ديسمبر1989 ، ص 220.

18 شلش علي: **الأدب الإفريقي**، عالم المعرفة الكويت1993 ، ص 56.

19سعودي: مرجع سابق، ص 162.

20 **ليون قونتران داماس** (**Léon Gontran Damas**) ولد يوم 28 مارس 1912م وتوفي يوم 22جانفي 1978م بغويانا أين أنهى دراسته الابتدائية والثانوية، انتقل سنة 1929م إلى باريس لدراسة الحقوق والتقى بسنغور وسيزير، وهو من الأوائل الذين اقتحموا الأدب الفرنسي ومن أشهر قصائده الأصباغ(les Pigments) سنة 1937م، أنظر/ -Thierry Sinda **: Anthologie des poèmes d'amour des Afrique et d'alleurs**, Editions Orphie, pp 127-130 .

-Léopold Sédar Senghor **: Anthologie de la Nouvelle Poésie Nègre et Malagache de langue français** ,Presses Universitaires de France , Paris 1969, p 5.

21- Senghor Léopold Sédar **: Littérature Africaine**, Editions Fernand Nathan, Paris 1964, p 9.

22- Senghor Léopold Sédar: **Négritude Arabité et Francité réflixion sur le problème de la culture**, Editions Dar al Kitab Allubnani Beyrouth 1969, p 3.

23- Milcent Ernest . Sordet Monique: **Léopold Sédar Senghoret la naissance de l'Afrique moderne**, Editions Seghers, Paris 1969, p 237.

24-- Kesteloot Lilyan : **Histoire de la Littérature Negro- Africaine**, Editions Karthala, Paris 2004, p 105.

25 سعودي: مرجع سابق، ص170.

26 نفسه: ص 162.

27Michaud Guy **: Négritude, traditions et développement,** Editions Complexe, Paris 1978, p p 27,31.

28-Blerald : op cit, p 10.

29 مفاليلي حزقيل: **إفريقيا في المرآة**، تر علي رفاعي الأنصاري، مر مُحَمَّد فتحي، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، مطبعة جامعة القاهرة 1969، ص 45.

30 سعودي: مرجع سابق، ص ص 170، 171.

31 نفسه.

32 نفسه.

33 المرجع نفس، ص 172.

34 - Hiddleston Jane : **Understanding Postcolonialism**, Acumen 2009, p 25.

35 عدلي مرزوق: مرجع سابق، ص 341.

36- Cherki Alice: **Frantz Fanon , portrait**, Editions Mille- Feuilles Alger 2009, p p 17,18.

37 عدلي مرزوق: مرجع سابق، ص ص341، 342.

38 نفسه.

39- Hiddleston : op cit, p 25.

40 عدلي مرزوق: مرجع سابق، ص 342.

41 قصير علي: "فرانز فانون، فيلسوف المعذبون في الأرض"، **مجلة الاستغراب**، العدد 12، السنة الرابعة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية بيروت2018 ، ص ص 240.

42 المرجع نفسه، ص 241.

43 برابيع رزيقة، **العرق والثقافة في كتابات فرانز فانون، مقاربة نقدية ثقافية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو2016 ، ص ص 16، 17.

44 المرجع نفسه، ص ص 17، 18.

45 قصير: مرجع سابق، ص 241.

46 برابيع، مرجع سابق، ص 20.

48 نفسه.

49 المرجع نفسه، ص 86.

50 عدلي مرزوق، مرجع سابق، ص ص 344، 345.

51 برابيع، المرجع السابق، ص 87.

52 دياب أحمد ابراهيم: "إفريقيا بين المفاهيم الحضارية والممارسات العنصرية"، **مجلة دراسات إفريقية**، العدد4 مارس 1989، المركز الإسلامي الإفريقي الخرطوم، ص ص 52.

53 **رابيه بنجارا Jaques Rabémanajara** ( 1913- 2005م): شاعر، كاتب، مسرحي وسياسي ملاجاشي ولد بمدغشقر، أصبح شخصية معروفة في الحياة الثقافية الملاجاشية في ثلاثينيات القرن العشرين، انتقل أثناء الحرب العالمية الثانية إلى فرنسا، وفي عام 1945م دخل عالم السياسة الوطنية الملاجاشية وأصبح نائب لمدغشقر في الجمعية الوطنية الفرنسية: أنظر/-. Doughas and I,Kerfoot : op cite, p 255

54 دياب، مرجع سابق، ص ص 52، 53.

55 عدلي مرزوق، مرجع سابق، ص 343.

56 نفسه.

57- Nayar K.Pramod **: Frantz Fanon**, Routledge London 2013, p p 110, 111.